تحصينات مدينة عمورية

ومواجهاتها الحربية في العصر العباسي الأول

(١٣٢-٢٣٢هـ/٧٥٠-٨٤٧م)

إعداد

د/ أسماء محمد عبد اللطيف شحاتة

مدرس التاريخ الإسلامي

كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة

تحصينات مدينة عمورية ومواجهاتها الحربية في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٥٠-٨٤٧م)

أسماء محمد عبد اللطيف شحاتة

قسم التاريخ، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

البريد الإليكتروني: asmaaabdellattif.56@azhar.edu.eg

الملخص:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على تحصينات مدينة عمورية ومواجهاتها الحربية في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٥٠-٨٤٧م)"، وهو من الموضوعات المهمة الجديرة بالبحث، حيث إن عمورية تعد من أهم المدن البيزنطية، فهي أفضل مدينة بعد القسطنطينية، وقد قام الأباطرة الرومان ببنائها وتحصينها في القرن الخامس الميلادي، وتعاهدوها بالترميم والتحصين، مما جعلها قلعة عسكرية حصينة، وهذا ما أكدته المصادر التاريخية والشواهد الأثرية التي تؤيدها الاكتشافات الحديثة لبقايا مدينة عمورية الأثرية، وبسبب حصانتها ظلت عصية على المسلمين، رغم المحاولات العديدة لفتحها في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٥٠-٨٤٧م)، إلى أن نجح الخليفة المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م) في ذلك عام (٢٢٣هـ-٨٣٨م)، حيث قاد أكبر جيش عرفته الخلافة العباسية؛ كرد فعل انتقامي من الإمبراطور ثيوفيلوس (٢١٤-٢٢٧هـ/ ٨٢٩-٨٤٢م) الذي اعتدي على الثغور الإسلامية، وقد اتبعت الدراسة منهج البحث القائم على الاستدلال والاستنتاج، وكذا المنهج التحليلي والتنقيب في المصادر التاريخية، وقد توصلت الدراسة إلى بيان أهمية عمورية الإستراتيجية والتاريخية والدينية، وتحصيناتها، ومواجهاتها العسكرية في العصر العباسي الأول.

الكلمات المفتاحية: عمورية، تحصينات، المعتصم بالله، ثيوفيلوس، العصر العباسي الأول.

Fortifications of The City of Amorium and their War Confrontations
in the first Abbasid period (132-232 A.H. / 750-847 A.D)

Asmaa Mohamed Abdellattif Shehata
Department of History, faculty of humanities, Al-Azhar university, Cairo, Egypt.
E-mail: asmaaabdellattif.56@azhar.edu.eg

Abstract:
The study aims to shed light on The Fortifications of The City of Amorium and their War Confrontations in the first Abbasid period (132-232 AH / 750-847 AD ,It is one of the important topics worth researching, Amorium is one of the most important Byzantine cities, as it is the best city after Constantinople. The Roman emperors built and fortified it in the fifth century AD, and undertook restoration and fortification, which made it a fortified military fortress, and this is confirmed by historical sources and archaeological evidence supported by recent discoveries of the remains of the ancient city of Amorium and because of its immunity, it remained insensitive to Muslims, despite numerous attempts to open it in the first Abbasid period (132-232 AH/750-847 AD), until Caliph Al-Mu'tasim Billah (218-227 AH/833-841 AD) succeeded in that year (223 AH/838 AD) Where he commanded the largest army known to the Abbasid Caliphate; As a retaliatory reaction from the Emperor Theophilus (214-227 AH/829-842 AD) who attacked the Islamic Thoghour. The study followed the research methodology based on reasoning and conclusion, as well as the analytical method And exploration in historical sources, The study managed to a statement of the Amorium strategic, historical and religious Amorium importance, its fortifications, and its military confrontations in the first Abbasid period.

Keywords: Amorium, Fortifications, Al-Mu'tasim Billah, Theophilus, the first Abbasid period.

المقدمة

قام الإمبراطور أنستاسيوس الأول Anastasius 1 (٤٩١-٥١٨م) ببناء عمورية، وتحصينها بأسوار عالية ضخمة شديدة الإحكام، تحوي أربعة وأربعين برجا، تأتي أهميتها في تأمين مكان للمدافعين؛ لاستعمال الأسلحة من خلال فتحات الرمي، حيث كانت هذه الأبراج مملؤه بالرجال والأسلحة، وتعاهدها الأباطرة بالترميم وزيادة التحصينات، حيث قام الإمبراطور ثيوفيلوس Theophilus [1] **(٢١٤-٢٢٧هـ/٨٢٩-٨٤٢م)** على الزيادة من مناعتها، وذلك بحفر خندق مائي دفاعي شديد العمق جعله يحيط بها، كل هذه التحصينات جعلتها على جانب كبير من المنعة والقوة، حتى أن الخلفاء في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٥٠-٨٤٧م)، حاولوا اقتحام أسوارها فلم يفلحوا، إلى أن نجح الخليفة المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م) في ذلك؛ لأنه أحسن الاستعداد للمعركة، حيث قاد أكبر جيش عرفته الخلافة العباسية، واستطاع تدميرها عام (٢٢٣هـ-٨٣٨م)؛ كرد فعل انتقامي من الإمبراطور البيزنطي ثيوفيلوس، الذي اعتدى على الثغور الإسلامية، ولم يكن هذا السبب هو المحرك الوحيد لفتح عمورية، بل إن مواجهة البيزنطيين كانت من أبجديات السياسة الخارجية للدولة العباسية منذ نشأتها.

---

(1) كان شابا مثقفا تلقى علومه على أيدي أشهر علماء عصره يوحنا جراماتيكوس الذي تولى عرش البطريقية (٢٢٣-٢٢٩هـ/٨٣٧-٨٤٣م)، كما كان قائدا ماهرا قاد عدة حملات، ووصف أيضا بأنه رجل اقتصاد حيث ملأ خزانة الدولة بالأموال، كما اهتم بالتعليم وبناء المدارس، توفي عام (٢٢٨هـ/٨٤٢م) . محمود سعيد عمران: الإمبراطورية البيزنطية وحضارتها، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٢هـ، ٢٠٠٢م، ص١٢٨.

منهج البحث:

اتبعت الباحثة منهج البحث القائم على الاستدلال والاستنتاج، وكذا المنهج التحليلي والتنقيب في المصادر التاريخية.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت تاريخ مدينة عمورية ولكن لم تتناول بشكل مباشر تحصيناتها، ومن هذه الأبحاث ما يلي:

١- محمد بن علي البار: بحث عن "يوم المعتصم في عمورية ويوم الصلت فى سقطرى"[(1)]، حيث ألقى الباحث الضوء على يوم عمورية وتلبية المعتصم لنداء الهاشمية، كما لبى الصلت نداء الزهراء السمطرية وكيف نجحا في رفع راية الإسلام عالية، وبين كيف تكون غضبة الحاكم المسلم إذا اعتدى على حمى الإسلام والمسلمين، دون التعرض لتحصينات عمورية أو للصراع الإسلامي البيزنطي في العصر العباسي الأول.

٢- أبو عبد الرحمن عقيل الظاهري: بحث عن "جهود العباسيين في بناء المدن الثغرية وتحصينها خلال العصر العباسي الأول"[(2)]، حيث ألقى الباحث الضوء على تحصينات الخلفاء في العصر العباسي الأول للثغور الإسلامية، وتعدي أباطرة الروم عليها.

---

(1) محمد بن علي البار: يوم المعتصم في عمورية ويوم الصلت فى سقطرى، بحث منشور بمجلة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد ٣٩٣، جمادي الأولى ١٤١٩هـ/أغسطس، سبتمبر ١٩٩٨م.

(2) أبو عبد الرحمن عقيل الظاهري: جهود العباسيين في بناء المدن الثغرية وتحصينها خلال العصر العباسي الأول، بحث منشور بمجلة الدرعية، مجلد ٤، العدد ١٣، أبريل ٢٠٠١م.

٣- السيد أحمد السوداني: بحث بعنوان "البنية الدلالية في فتح عمورية لأبي تمام دراسة مقارنة"[1]، تناول الباحث المجال الدلالي لمفردات قصيدة أبو تمام التي مدح فيها الخليفة المعتصم ووصف معركة عمورية.

٤- طارق فتحي سلطان: بحث بعنوان" معركة عمورية .. في العلاقة بين الخلافة العباسية والإمبراطورية البيزنطية ٢٢٣هـ/٨٣٨م"[2]، تناول الباحث بالشرح الصراع الإسلامي البيزنطي في العصر العباسي الأول من خلال معركة عمورية باعتبارها إحدى المعارك المهمة، دون التعرض بشكل مباشر لتحصينات عمورية.

خطة البحث:

اشتمل البحث على ثلاثة محاور وخاتمة، يوضح المحور الأول: موقع عمورية وبيان أهميتها الإستراتيجية والتاريخية والدينية، ويتناول المحور الثاني: بناء عمورية وتحصيناتها الحربية، والمحور الثالث: أثر تحصينات عمورية على المواجهات الحربية في العصر العباسي الأول، وقد انهي البحث بخاتمة تضمنت أبرز النتائج.

(1) السيد أحمد السوداني: البنية الدلالية في فتح عمورية لأبي تمام دراسة مقارنة، بحث منشور في مجلة رابطة الأدب الحديث، العدد ٣٣، ابريل ٢٠٠٦م.

(2) طارق بن فتحي بن سلطان: معركة عمورية في العلاقة بين الخلافة العباسية والإمبراطورية البيزنطية ٢٢٣هـ/٨٣٨م، بحث منشور بمجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد٣، لسنة ٢٠٠٨م.

أولا: موقع عَمَورية Amorium :

عمورية مدينة بيزنطية كبيرة حصينة من أرض فريجية Phrygia[1] تقع قرب بحيرة الباسليون، تبعد عن خليج القسطنطينية بمائة وخمسين (١٥٠) ميلا ، فهي جزء من وسط غرب الأناضول، وكانت من أكبر وأهم المدن في الأناضول خلال أوائل العصور الوسطى[2]، تبلغ مساحتها أكثر من مائة وستين (١٦٠) فدانًا، أي حوالي خمسة وستين (٦٥) هكتارًا [3].

تتمتع عمورية بموقع استراتيجي، حيث كانت مركزًا إقليميًا مهمًا، وتشكل نقطة الانطلاق إلى جميع بلاد الروم، فتلتقي الطرق فيها ومنها تتفرع[4]، كما أنها تمثل أهمية إستراتيجية كبرى؛ بسبب اختيارها لتكون مقرًا لجيش الأناضول،

---

(1) مملكة قديمة تقع في الجزء الغربي من وسط آسيا الصغرى.
William Smith: Dictionary of Greek and Roman Geography, university, college, london, Volume 2, pp 624,625.

(2) تقع الآن في قرية هيســـاركوي التركية الحديثة ، بالقرب من إمرداغ ، أفيون قره حصار، وهذا ما أثبتته الحفريات في عام١٤٠٨/ ١٩٨٨م تحت إشراف البروفيسور آر.مارتن هاريسون من جامعة أكسفورد بهدف التحقق من حجم وطبيعة عمورية في (القرن الســـادس إلى الحادي عشـــر)، كما قيل بأنها تقع قرب قرية حاجي ومازال الموقع حتى اليوم يســـمى حاجي عمر أوفا. والرأي الأول أصـــح. انظر الملحق رقم(١)، ص٢٧.

Chris Lightfoot – Mücahide Lightfoot, Amorium – a byzantine city in Anatolia. An archaeological guide. (Homer Archaeological Guides, 5). Istanbul 2007, p.180. Michael J. Decker, The Byzantine Dark Ages, (Seventh to Ninth Centuries). Berlin: Walter de Gruyter, 2016 , vol. 2, pp. 25–60.

(3)Chris Lightfoot – Mücahide Lightfoot, Amorium – a byzantine city in Anatolia, p.180

(4) الحميري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـــــ/١٤٩٤م) الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م، ص٤١٣.

في منتصف القرن السابع الميلادي، وكانت هذه أكبر وحدة عسكرية بيزنطية متمركزة في الأناضول لصد الفتوحات الإسلامية، ولعبت عمورية وقواتها العسكرية دورًا رئيسيًا في الدفاع ليس فقط عن بيزنطة ولكن عن العالم المسيحي ككل[1]، بالإضافة إلى ذلك، اتخذ بعض القواد مدينة عمورية كقاعدة لهم، وذلك في تحدي للإمبراطورية البيزنطية، حيث نجحوا في الوصول للعرش[2].

(1)Chris Lightfoot – Mücahide Lightfoot, Amorium – a byzantine city in Anatolia, p.180

(2) مثال ذلك نجاح حاكم عمورية ليو الثالث الأيسوري Leo III في الوصول لحكم الإمبراطورية البيزنطية سنة (٩٨هـ/٧١٧م)، حيث أنه في عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ/ ٧١٤-٧١٧ م) تمكن أحد قواد مسلمة بن عبد الملك، ويدعى سليمان من محاصرة عمورية عام (٩٨هـ/٧١٧م)، ودخل في مفاوضات مع حاكمها ليو الأيسوري الذي كان يناهض الإمبراطور البيزنطي تيودوسيوس الثالث (٩٦-٩٨هـ/ ٧١٥-٧١٧م) ويطمح في الاستيلاء على الحكم، فادعى ظاهريا انضمامه إلى المسلمين؛ لكي يرفع الحصار عن عمورية، فيكسب ولاء أهلها بتجنيبهم ويلات الحصار، ويحصل على العرش، بعدما أيقن من مسير المسلمين إلى القسطنطينية، وبالفعل نجح ليو الثالث الأيسوري Leo III في عقد الصلح ودفع جزية سنوية للمسلمين، مقابل رفع الحصار عن عمورية، كما نجح في الاستيلاء على العرش ونودي به إمبراطورا، وعرف باسم ليو الثالث Leo III (٩٨-١٢٣هـ/٧١٧-٧٤١م)، واستطاع الصمود أمام الجيوش الأموية لمدة عام، حتى تم رفع الحصار عن القسطنطينية. إبراهيم أحمد العدوي: الأمويون والبيزنطيون (البحر المتوسط بحيرة إسلامية)، مكتبة الأنجلو، القاهرة، مصر، ١٣٧٢هـ، ١٩٥٣م، ص١٨٥-١٨٨. طارق منصور: بيزنطة والعالم الخارجي (البيزنطيون والعالم الإسلامي)، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م،ج١،ص١٠٥-١١١. أسد رستم: الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٧م، ص٥٦٤.

تتمتع عمورية أيضا بأهمية تاريخية وسياسية، خاصة وأنها كانت من أعظم المدن التي أهتم بها الخلفاء في العصر العباسي الأول وسعوا لفتحها[1]؛ نظرا لموقعها المهم المؤدي إلى القسطنطينية، كما أنها كانت منزلا لبعض أباطرة الروم من الأسرة العمورية، مثل ثيوفيلوس بن ميخائيل **(٢١٤-٢٢٧هـ/ ٨٢٩-٨٤٢م)**[2]؛ لذلك بلغت من المكانة ما جعلها أشرف عندهم من القسطنطينية[3].

كما تمتعت عمورية بمكانة دينية كبيرة فهي عين النصرانية، فالراجح أن الإمبراطور ميشيل الثاني العموري (٢٠٤-٢١٣هـ/٨٢٠-٨٢٩م)[4]، كان قد رفع بلده إلى أسقفية رئيسية مستقلة، ثم رفعت إلى مطرانية؛ تمجيدا للشهداء

(1) الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (٣١٠هـ/٩٢٢م): تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٢ ،١٣٨٦هـ،١٩٦٦م، ج٩، ص٥٨.

(2) الحميري: الروض المعطار، ص٤١٣.

Philip K. Hitti: Historyof The Arabs From The Earliest times to the present. Macmillan. Tenth edition.1970, p 301.

(3) مسكويه: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت: ٤٢١هـ/١٠٣٠م): تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، سروش، طهران، ط٢،١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م، ج٤، ص٢٢٢.

(4) هو أول من اعتلى العرش من الأسرة العمورية وهو أبو الإمبراطور ثيوفيلوس، في عهده فتح المسلمين كريت وصقلية. فازيليف: العرب والروم، ترجمة: محمد عبد الهادي شعيرة، راجعه: فؤاد حسنين علي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٧هـ،١٩٣٤م، ص٢١.

الاثنين والأربعين (٤٢) الذين تم أسرهم في فتح عمورية، وعرض عليهم الخليفة المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م)الإسلام فأبوا[1].

ثانيا: تحصينات مدينة عمورية التاريخية:

قام الإمبراطور أنستاسيوس الأول1 Anastasius (٤٩١-٥١٨م) ببناء عمورية وتحصينها في القرن الخامس الميلادي [2]؛ لأنه كان محبا للتشييد، فبنى المدن والكنائس ومد الطرق والجسور[3]، كما قيل أن

(1) أسر هؤلاء القديسون في معركة عمورية وكانوا من قوادها ووجهائها، منهم الخصي القائد ثيودور كراتيروس المعروف بالقوي Theodore، وعرض عليهم الخليفة المعتصم بالله الإسلام فأبوا، وتم قتلهم بعد سبع سنوات من الأسر أي في عهد الخليفة الواثق بالله (٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤١-٨٤٦م)، وتمجيدا لذكراهم تم رفع عمورية الى مطرانية عام ٢٧٢هـ/٨٨٦مفازيليف: العرب والروم، ص١٤٤.طارق منصور: المسلمون في الفكر المسيحي(العصر الوسيط) مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٨م، ص٨٧.

A.Abou-Seada, Byzantium and Islam (9th-10 th) A Historical Evaluation of the Role
Of Rilgion in Byzantine-Muslim Relations (Ph. D. Dissertation Birmingham 2000), p p,240-241.

(2) وهذا ما أثبتته الحفريات الحديثة، والتي أقرت بأن عمورية شُيدت في موعد لا يتجاوز أواخر القرن الخامس، وهي فترة تولي انستاسيوس الأول للحكم.

Chris Lightfoot – Mücahide Lightfoot, Amorium – a byzantine city in Anatolia. p.180

(3) يوحنا النقيوسي: تاريخ العالم القديم ودخول العرب مصر، ترجمة: بيشوي عبد الحميد، د.ن، د.ت، ص١٣٧.إيهاب صديق حميدة العربي: بعض الإصلاحات الداخلية في عهد الإمبراطور البيزنطي انستاسيوس الأول (٤٩١-٥١٨م)، بحث منشور بمجلة البحث العلمي في الآداب ، عدد١٦، ٢٠١٥، ج٢، ص٤.

الإمبراطور زينون (٤٧٤-٤٩١م) هو من قام ببناء عمورية[1]، والرأي الأول أصح، وقد احتاج أنستاسيوس الأول أموالا كثيرة للإنفاق على أعمال البناء والتشييد، لكنه استطاع بكفائته الإدارية وإصلاحاته المالية، توفير الأموال اللازمة لتحصين عمورية[2]، ومن هذه الإصلاحات، سكه أربعة نقود برونزية كبيرة، بدلا من النقود الصغيرة، سهلت التعامل التجاري وبالتالي أنعشت الاقتصاد، وفرض ضريبة على الأراضي[3]،كما الغي ضريبة الخريسارغيريون Ghrysargryrion[4]، وألغى أيضا ضريبة كان يقوم بجمعها الكورياليس (النقابات) المفروضة على بلدتهم، واستبدله بنظام الجباية المباشرة[5]، قام أيضا بإصلاح نظام تحصيل الضرائب عن طريق تعيين موظفين عرفوا باسم المُجبرون أو المُلزمون، مهمتهم إلزام وإجبار دافعي الضرائب على سداد أقساط الضرائب المتأخرة عليهم، وكانوا قد اعتادوا المماطلة بعد دفع مبالغ

(1)Ramsay. W.M: the Historical Geography of Asia minor. Amestrdam adolf , m.hakkert,puplisher,1962, p231.

(2)A.D. lee, From Rome to Byzantium, A.D. 363-565, Edinburgh, 2013, pp. 160-164.

(3) أسد رستم: الروم في سياستهم وحضارتهم، ص١٢٨.

(4) ضريبة كانت تجبى ذهبا وفضة من جميع أصحاب الحرف والمهن ومن الخدمة والشحاذين والبغايا، ألغاها الإمبراطور انستاسيوس سنة (١٣٤هـ/٤٩٨م) بدافع أخلاقي، حيث رأي أن استفادة الدولة من أموال الشحاذين والبغايا أمر لا يتفق وتعاليم المسيحية. أسد رستم: الروم في سياستهم، ص١٢٨.. إيهاب صديق حميدة العربي: بعض الإصلاحات الداخلية في عهد الإمبراطور البيزنطي انستاسيوس الأول، ج٢، ص١٠.

(5) ألغي سنة (١٣٤هـ/٤٩٨م). أسد رستم: الروم في سياستهم، ص١٢٨. .

مالية لعمال الضرائب[1]، ومما لا شك فيه أن هذه الإصلاحات ساعدت في توفير الأموال اللازمة للبناء والتحصين، وأنعشت خزينة الإمبراطورية، والدليل على ذلك أن الإمبراطور انستاسيوس ترك عند وفاته ثلاثمائة وعشرين ألف (٣٢٠,٠٠٠) رطل ذهب[2]، في حين ذكرت المصادر العربية، أن أنستاسيوس الأول حينما شرع في بناء عمورية وحفر أساسها، وجد أثناء الحفر مالا كثيرا، لدرجة أنه وفى بالنفقة على بناء أسوار عمورية، وتبقى منه شيء أنفق منه على بناء بيعا وأديرة بعمورية[3].

وكانت عمورية الحصينة من أمنع وأحصن بلاد الروم، حيث كان سورها الذي شيد في أواخر القرن الخامس الميلادي عاليا ضخما شديد الإحكام، بني كله بالحجر[4]، مما يدل على قدرة وصلابة المواد المستعملة في بناء

(1) صديق حميدة العربي: بعض الإصلاحات الداخلية في عهد الإمبراطور البيزنطي انستاسيوس الأول، ج٢، ص١٣.

(2) صديق حميدة العربي: بعض الإصلاحات الداخلية في عهد الإمبراطور البيزنطي انستاسيوس الأول، ج٢، ص١٥، ١٦.

(3) المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م) مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الكتاب العالمي، بيروت، لبنان، ١٩٨٩م، ج١، ص٢٨٢. ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبو الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، ج١، ص٣٠٢.

(4) الجرديزي: أبو سعيد بد الحي بن الضحاك بن محمود(ت: ٤٤٣هـ/١٠٥١م): زين الأخبار، تعريب: عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ،٢٠٠٦م ، ص١٣٤. انظر الملحق رقم (٢)، ص٢٨.
Chris Lightfoot – Mücahide Lightfoot, Amorium–a byzantine city in Anatolia. p.180

السور، وكانت له أسنان شديدة الصلابة[1]، يستطيع المقاتل عبرها حماية أجزاء من جسمه، كما لم يخلو السور من بعض الرسومات والصور المهيبة، حيث كان مرسوم به العديد من الصور، مثل: صورة الثور الحجري المنحوت، والأسد الرخامي، وغيرها من الصور[2]، وقد بلغ محيط السور حوالي (١,٨٧٥) ميل، أي ما يعادل ثلاثة (٣) كيلومترات[3] مما جعلها عصية على ملوك الفرس وتبابعة اليمن[4].

ومن الجدير بالذكر إن سور عمورية كان يحوي أربعة وأربعين برجا، تأتي أهميتها في تأمين مكان للمدافعين لاستعمال الأسلحة من خلال فتحات الرمي، حيث كانت هذه الأبراج مملؤه بالرجال والأسلحة[5]، وكانوا يقذفون من

(1) فازيليف: العرب والروم، ص١٤٥.

(2) ابن العبري: جريجوريوس أبو الفرج بن هارون الطيب الملطي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م): تاريخ الزمان، دار المشرق، بيروت، لبنان،١٤١١هـ، ١٩٩١م ، ص٣٢.

(3) محمود فاخوري، صلاح الدين خوام: موسوعة وحدات القياس العربية والإسلامية وما يعادلها بالمقادير الحديثة، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٢م، ص١٦١.
Chris Lightfoot – Mücahide Lightfoot, Amorium–a byzantine city in Anatolia. p.180

(4) شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، دار المعارف، مصر، ط١٦، ٢٠٠٤م، ص٢٨٤ .

(5) كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس، كوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، ص١٧٠. فازيليف: العرب والروم ، ص١٤١.

خلالها كل من يقترب من أسوار عمورية، بأحجار مقاليعهم وعراداتهم[1] وسهامهم فيقتلونهم[2].

حرص الإمبراطور ثيوفيلوس على الزيادة من قوة ومناعة عمورية، حيث أمر بحفر خندق مائي دفاعي شديد العمق وجعله يحيط بعمورية[3]؛ ليحتمي به[4]، وكلف قائد عمورية ايتيوس[5] بترميم جزء من السور وبناء ثغر؛ بسبب أن المطر أحدث سيلا هبطت منه الأرض، فوقع قسم من السور، غير أن القائد أهمل أوامر الإمبراطور ولم يقم ببناء الثغر، إلا بعد أن علم بقدوم الجيش العباسي بقيادة الخليفة المعتصم بالله، وخروج الإمبراطور من القسطنطينية، فخاف من بطشه؛ فبناه على عجل بناء غير متين، فبني وجه السور بالحجارة، وصير من وراءه حشوا، وجعل على السور أسنانا تشبه الأسنان الأولى[6]، كما سيتبين من البحث.

---

(1) هي نوع صغير من أنواع المجانيق تحمل في السفن، تستخدم لرمي السهام الكبار دفعة واحدة لمسافات بعيدة وأهداف نائية لا تصل إليها رميات الأقواس. محمود شيت خطاب :العسكرية العربية الإسلامية، الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٣هـ، ص. 161

(2) فازيليف: العرب والروم، ص١٤٥.

(3) كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٧٠. فازيليف: العرب والروم ، ص١٤١.
Ramsay. W.M: The Historical Geography of Asia minor.amestrdam adolf , M.hakkert,puplisher,1962 , p231.

(4) فازيليف: العرب والروم، ص١٤٤.

(5) هو بطريق وقائد لجند الأناطولية. فازيليف: العرب والروم، ص١٣٢.

(6) الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الليثي (ت: ٢٥٥هـ/٨٦٨م): تنبيه الملوك والمكايد، تحقيق: ياسر محمد ياسين الحسيني، عباس فاضل رحيم القدسي، محمد كريم محمد الجميلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت، ص٢٣٠.
==

تمتعت عمورية أيضا بعوامل طبيعية ساعدتها على المناعة والمقاومة، حيث كانت تتميز بطقس شديد البرودة خاصة في فصل الشتاء[1].

مما سبق يتضح حرص الأباطرة على تحصين عمورية، وتعاهدوها بالتجديد والترميم لأسوارها، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل حرصوا على تزويدها بكل ما يلزمها من احتياجات روحية من وكنائس وأديرة، حيث عمل الأباطرة على إنشاء مجمع كنسي في جنوب عمورية في (القرن الخامس–السادس الميلادي)، مكتملة بمعمودية[2] على جانبها الشمالي الغربي، وهذا ما أثبتته الاكتشافات الحديثة التي أكدت على تعرض المجمع بأكمله لأضرار جسيمة في عام٢٢٣هـ/٨٣٨م، عندما حاصرها الخليفة المعتصم بالله، وأشعل النيران على الأرجح في السقف الخشبي للكنيسة[3]، كما سيتضح بيانه.

فازيليف: العرب والروم، ص١٤٥.

(1) ابن دحية: أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي (ت: ٦٣٣هـ/١٢٣٦م): النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٦٥هـ، ١٩٤٦م، ص٩٣. سبط ابن الجوزي: أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله (ت:٦٥٤هـ/١٢٥٦م): مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، تحقيق: كامل سلمان الباجوري، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ج٩، ص ٢٦٥.

(2) لفظ معرب: معموذيت، بالذال المعجمة، ومعناها: الطهارة وهو: ماء أصفر للنصارى يقدس مما يتلى عبيه من الإنجيل، يغمسون فيه ولدهم معتقدين أنه تطهير له، كالختان لغيرهم. الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م): تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ،ج٨، ص٤١٧.

(3)Chris Lightfoot – Mücahide Lightfoot, Amorium – a byzantine city in Anatolia, p.180.

حرص الأباطرة الرومان أيضا على تزويد عمورية بالخزانات والصهاريج والحمامات العامة، فقد أنشأ بها حمام روماني وحمام عام يرجع تاريخه إلى القرن السادس الميلادي، فضلا عن الحمامات الفرعية، ولكن تم هجر هذه الحمامات ولم يتم أعادة بنائها وترميمها بعد تعرضها للتدمير في عام (٢٢٣هـ-٨٣٨م)، كما امتلأت المنطقة المحيطة بالحمام بعدد من التركيبات المنفصلة لعصر العنب، حيث كانت صناعة رئيسية بعمورية، تنتج كميات كبيرة من النبيذ، وكانت معظم معاصر النبيذ والزيت القديمة موجودة في مزارع في عمورية، وهذا ما أكدته الشواهد الأثرية؛ لأن المنشآت استمرت في الوجود حتى تم دفنها بتدمير المدينة في عام (٢٢٣هـ-٨٣٨م)[1]، كما تم إنشاء المقابر، والتي كانت تمتد جنبًا إلى جنب مع المحاجر الحجرية القديمة [2]، كما كان يقام بعمورية عروض المصارعة الرومانية[3]، مما يدل على أن عمورية جزء لا يتجزأ من الحضارة الرومانية في تحصيناتها وكل مقوماتها.

(1)Chris Lightfoot– Mücahide Lightfoot, Amorium–a byzantine city in Anatoliapp, 180

(2) تم اكتشاف هذه المنشآت والتي استمرت في الوجود حتى دفنها بتدمير المدينة في عام ٢٢٣هـ /٨٣٨م.

Chris Lightfoot – Mücahide Lightfoot, Amorium – a byzantine city in Anatolia. p.180

(3) دليل ذلك أنه تم العثور على جزء من تمثال من الطين لأحد المصارعين أثناء الحفريات.

Chris Lightfoot – Mücahide Lightfoot, Amorium – a byzantine city in Anatolia p.180

ثالثا: أثر تحصينات عمورية على المواجهات الحربية في العصر العباسي الأول[1]:

(1) كانت هناك العديد من المحاولات لفتح عمورية في العصر الأموي، وكانت أولها في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان ٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٨٠م الذي أعد حملة لفتح القسطنطينية بقيادة ابنه يزيد، ووصل إلى أطراف عمورية ولكن القائد اندرياس تمكن من استعادتها من أيدي الأمويين؛ لاستخدام البيزنطيين لأول مرة للنار الإغريقية التي نسبت إلى الإغريق وهم البيزنطيون، وتعرف أيضا بالنار البحرية؛ لأنها استخدمت ضد السفن في البحار، وعلى الجند في البر، ولم تطفئها المياه بل زادتها اشتعالا، اكتشفها رجل من هليوبوليس (من أعمال الشام اشتهرت في العصر السلجوقي باسم هليوبوليس وتعني مدينة الشمس، وهي الآن مدينة بعلبك) ممن حذقوا أعمال الهندسة والكيمياء، وكان قد هاجر إلى القسطنطينية، واستطاع أن يصل لاختراعه في الفترة التي كان المسلمون يحاصرونها، وانتهت الحملة بإرسال الإمبراطور البيزنطي وفد بقيادة رجل يدعى يوحنا إلى دمشق؛ لمفاوضة الخليفة في الصلح، وتم عقد الهدنة بين الطرفين لمدة ثلاثين سنة. كما سيطر عليها الخليفة يزيد بن معاوية سنة ٤٩هـ/٦٦٩م أثناء حملته على القسطنطينية، لكن القائد البيزنطي اندرياس Andreas تمكن من استعادته. وفي عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٤م) استطاع أخيه القائد الأموي مسلمة بن عبد الملك دحر جيشا بيزنطيا على أطراف عمورية سنة (٨٨هـ/٧٠٧م)، وفي عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك تمكن سنة (٩٨هـ/٧١٧م) أحد قواد مسلمة بن عبد الملك، ويدعى سليمان من محاصرة عمورية، وانتهى الأمر برفع الحصار عن عمورية.البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م): فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٠٨هـ،١٩٨٨م. ص١٦٥، ١٦٧. الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٢٤١.ج٦، ص٤٣٩. إبراهيم أحمد العدوي: الأمويون والبيزنطيون، ص١٥٧-١٧٠، ١٨٥-١٨٨.شفيق سليمان: بيروت العتيقة، دار الحضارة الجديدة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٩، ص ٧٤.

كان لتحصينات عمورية أثر كبير على المواجهات الحربية في العصر العباسي الأول، فنتيجة لمناعتها وشدة تحصيناتها تم اختيارها لتكون مقرًا لجيش الأناضول، في منتصف القرن السابع الميلادي، ومما لاشك فيه أن هذه القوات العسكرية المتمركزة بعمورية لعبت دورًا رئيسيًا لصد الجيش العباسي، والدفاع ليس فقط عن بيزنطة ولكن عن العالم المسيحي ككل[1]، بالإضافة إلى ذلك أنها كانت منزلا لبعض أباطرة الروم من الأسرة العمورية، مما زاد من عنايتهم بها وبتحصيناتها، وبالتالي صعب على العباسيين في العصر العباسي الأول اقتحام أسوارها[2]، ولكن هذا لم يمنعهم من المحاولات العديدة لاقتحام أسوارها الحصينة؛ نظرا لموقعها المهم المؤدي إلى القسطنطينية، وكانت أولى هذه المحاولات في عهد الخليفة المهدي١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٤-٧٨٥م[3]، بقيادة الحسن بن قحطبة[4] سنة ١٦٢هـ/٧٧٩م،

(1)Chris Lightfoot – Mücahide Lightfoot, Amorium – a byzantine city in Anatolia, p.180

(2) الحميري: الروض المعطار، ص٤١٣.

Philip K. Hitti: Historyof The Arabs From The Earliest times to the present. Macmillan. Tenth edition.1970, p 301.

(3) ابن خياط: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة (ت: ٢٤٠هـ/٨٥٤م): تاريخ خليفة بن خياط, تحقيق: أكرم ضياء العمري مؤسسة الرسالة, بيروت، ط٢، ١٣٩٧هـ ،١٩٧٦م، ص٤٣٧. فازيليف: العرب والروم، ص١٤٤.

(4) هو الحسن بن قحطبة بن شبيب بن خالد بن معدان الطائي، ولي أرمينية للخليفة أبي جعفر المنصور(١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٥م) سنة ١٣٦هـ/٧٥٣م، ثم استقدمه (سنة ١٣٧هـ/٧٥٤م) لمساعدة أبي مسلم الخراساني، على قتال عبد الله ابن عليّ، غزا الصائفة (سنة ١٦٢هـ/٧٧٨م) في ثمانين (٨٠.٠٠٠) ألف، فأوغل في بلاد الروم، توفي في بغداد سنة (١٨١هـ/٧٩٧م). الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ٣٩٢، ٥٠٠.، ج٨، ص٢٨ ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ==

وثانيها كانت في خلافة هارون الرشيد ١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م، إلا أنهما باء بالفشل؛ بسبب حصانة أسوارها، كما كان بها قوة عسكرية ضخمة مما جعلها عصية على العرب، كما أن الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/ ٨١٣-٨٣٣م) خرج بقواته بحملة انتقامية لفتح عمورية عام(٢١٨هـ/٨٣٣م) للرد على هجمات الإمبراطور ثيوفيلوس على مدينتي المصيصة[1] وطرسوس[2]، حيث قتل ألفا وستمائة نفس(١٦٠٠) ، وعندما علم الإمبراطور باستعداد الخليفة المأمون للخروج أرسل إليه رسل يعرض عليه الهدنة لمدة خمس سنوات مقابل مبلغ مائة ألف دينار(١٠٠.٠٠٠) يدفعها الإمبراطور للخليفة، كما تعهد برد الأسرى المسلمين، ولكن شرط أن يرد الخليفة كل ما افتتحه من الأراضي البيزنطية، لكن الخليفة المأمون أشترط لقبول الهدنة الإسلام أو الجزية، وهو أمر رفضه الإمبراطور وشعبه، لذلك واصل الخليفة المأمون استعداداته العسكرية[3]، وخرج لفتح عمورية متخذا طريقه في أسيا الصغرى غير أن مرضه بالحمى الشديدة التي أدت لوفاته في نفس العام مما تسبب

(ت:٥٩٧هـ/١٢٠٠م): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ،١٩٩٢م، ج٩، ص٥٨.

(1) مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس.الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص١٤٥.

(2) مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم.الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٢٨.

(3) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٦٢٥.أسمت غنيم: الإمبراطورية البيزنطية وكريت الإسلامية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٨٢م، ص١١٤.

في عدم اكتمال الحملة،[1]، ولذلك لم يتمكن الخلفاء العباسيين من اختراق أسوار عمورية إلا في عهد الخليفة المعتصم بالله[2].

ويرجع سبب قصد المعتصم بالله عمورية تحديدا على الرغم من تحذير المنجمين له بأنه إن خرج لفتحها هزم وأن النصر لعدوه[3]، بالإضافة إلى ذلك أنها كانت يومئذ في أزهى أوقاتها[4]؛ للرد على اعتداءات الإمبراطور البيزنطي ثيوفيلوس والانتقام منه؛ لأنه تحين فرصة انشغال الخلافة العباسية بمشاكلها الداخلية، وكان على رأسها حركة بابك الخرمي سنة ٢٠١هـ/٨١٦م[5]، الذي كان على علاقة بالإمبراطور البيزنطي وجمعهما

(1) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٦٥٠. أسمت غنيم: الإمبراطورية البيزنطية ، ص١١٤.

(2) فازيليف: العرب والروم، ص١٤٤.

(3) الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٢م): القول في علم النجوم، تحقيق: يوسف محمد السعيد، دار أطلس، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، ص٢٠٠.

(4) فازيليف: العرب والروم، ص١٤٤.

(5) ظهر في المنطقة المحصورة بين أذربيجان وأرمينية في عهد الخليفة المأمون ، بدعوة جاوندان بن سهل، واليه تنسب الخرمية وهم الذين يتبعون الشهوات ويستبيحونها، وقد استمرت إلى سنة ٢٢٢هـ/٨٣٦م، أي ما يقارب ٢٢عاما، وقد حاربه الخليفة المأمون غير أن بابك هزم عسكره وخرب الحصون فيما بين أردبيل وزنجان، فلما ولي الخليفة المعتصم بعث أبي سعيد محمد بن يوسف فبنى الحصون التي خربها وشحنها بالرجال والأقوات، وحفظ السابلة لجلب الميرة. وبينما هو في ذلك أغارت بعض سرايا بابك بتلك النواحي فخرج في طلبهم واستنقذ ما أخذوه، وقتل كثيرا وأسر أكثر، وبعث بالرءوس والأسرى إلى الخليفة المعتصم بالله، فجهز جيشا كبيرا بقيادة الأفشين، وجرت معارك عديدة بين الجيشين، انتهت بهزيمة بابك وهربه، غير أن ==

العداء الشديد للخلافة العباسية؛ لذلك قام بابك بمكاتبة الإمبراطور البيزنطي ليهاجم الدولة العباسية؛ لتخفيف الضغط عليه لحين استجماع قواه، ووعده باعتناق المسيحية؛ لكي يؤثر عليه ويشجعه على الهجوم، وبالطبع استجاب الإمبراطور البيزنطي لدعوة بابك؛ انتقاما من العباسيين الذين ساعدوا توماس الصقلبي Thomas Sclavinian [1] في ثورته ضد الإمبراطور، فقام بمهاجمة الثغور في شمال الشام والجزيرة، بحملة عسكرية كبيرة، ومعه ملوك برجان[2] وبلغار[3] والصقالبة[4] وغيرهم ممن جاورهم من الملوك[5]، وفيهم أيضا فرس أتباع بابك الخرمي[6]، وبلغ عددهم جميعا مائة ألف (١٠٠,٠٠٠) مقاتل،

الأفشين قبض عليه.البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٢١.الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٥٥٦.

(1) هو رجل سلافي الأصل، قاد ثورة ضد الإمبراطور لمدة عامين، وأيده الخليفة المأمون، ولكن نجح الإمبراطور ميخائيل في القضاء عليه.طارق منصور: بيزنطة والعالم الخارجي ،ج١، ص١٣١.

(2) بلد من نواحي الخزر. الحموي: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ،١٩٩٥م، ج١، ص٣٧٣.

(3) مدينة الصقالبة الشمالية بينها وبين بلاد الروم عشر مراحل. الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٤٨٥.

(4) بلاد بين بلغار وقسطنطينية. الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٤١٦.

(5) ابن العبري: تاريخ الزمان، ص٣١. فازيليف: العرب والروم، ص١٢٤. جان كلود شينية: تاريخ بيزنطية، ترجمة: جورج زناتي، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٨م، ص٧٠.

(6) كان هؤلاء من أتباع بابك الفارين إلى الروم، عقب هزيمتهم في همذان على يد القائد اسحق بن إبراهيم بن مصعب، فجندهم ثيوفيلوس وزوجهم وأولادهم. الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٣٨. فازيليف: العرب والروم، ص١٢٥.

وذلك سنة ٢٢٣هـ/٨٣٨م، منهم سبعين ألف ٧٠.٠٠٠ جندي بيزنطي[1]، وقد قام الإمبراطور بأعمال خطيرة في زبطرة[2]؛ لأنها كانت تخرج منها الغزوات ضد الروم، مثل التمثيل بالأسرى، وسمل أعينهم، وقطع آذانهم وأنوفهم، وإحراق المدن، كما قتل من بداخل الحصون من الرجال، وأسر ما يزيد على ألف (١٠٠٠) امرأة، وكانت مذبحته للجميع عامة، شملت المسلمين والمسيحيين واليهود[3]، ثم حاصر شمشاط[4]، وهزم نجدة أتت لإنقاذها، وأحرقها وسبى أهلها[5]، ثم تقدم على ملطية[6]، واكتفى بالسبي والرهائن دون دخولها؛ لأنها فتحت أبوابها وأطلقت من كان فيها من أسرى الروم[7]، والحقيقة أن عدم دخولهم ملطية كان راجعا إلى تخوف الروم من هجوم الجيش العباسي، خاصة بعد وصول أخبار تفيد بأن الخليفة المعتصم بالله

(1) زكي المحاسني: شعر الحرب في أدب العرب في العصرين الأموي والعباسي إلى عهد سيف الدولة، دار المعارف، مصر، ١٩٦١م، ص١٧٨.

(2) مدينة بين ملطية وسميساط وعلى مقربة من بلدة الحدث في أطراف بلاد الشام، وهي الآن نفس موقع مدينة فيران شهر على نهر سلطان سو جنوب غربي ملطية. الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص١٣٠، ١٣١. فازيليف: العرب والروم، ص١٢٥.

(3) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٥٦.

(4) تقع على شاطئ الفرات شرقيها بالوية وغربيها خرتبرت، وهي غير سميساط، وكلاهما يقعا على شاطئ الفرات.الحموي معجم البلدان، ج٣، ص٣٦٢.

(5) عبد العزيز الدوري: العصر العباسي الأول، دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٩٧م، ص١٩٤. . فازيليف: العرب والروم، 127.

(6) بلدة رومية تتاخم الشام. بناها الإسكندر. الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص١٩٢.

(7) فازيليف: العرب والروم، 127.

جهز قوات عسكرية سريعة لنجدتها وأهل الثغور[1] وعلى رأسهم عجيف بن عنبسة[2] وعمر الفرغاني[3].

يتضح مما سبق أن تحالف الإمبراطور ثيوفيلوس مع بابك، واعتدائه على الثغور الإسلامية؛ كانت من الأسباب التي دفعت الخليفة المعتصم بالله للإغارة على عمورية، غير أنها لم تكن هذه الأسباب هي المحرك الوحيد له، بل أنه لا مراء في أن مواجهة البيزنطيين كانت من أبجديات السياسة الخارجية للدولة العباسية منذ نشأتها، حيث "لم يكن شيء مما يقصد له من بلاد الروم أعظم من هاتين المدينتين"[4] أي عمورية وأنقرة[5]، هذا بالإضافة إلى أن الاستيلاء على عمورية يسهل طريق الوصول إلى القسطنطينية[6]، بجانب أهميتها التاريخية والسياسية والإستراتيجية والدينية.

وارتبط تحرك الخليفة المعتصم بالله للانتقام من البيزنطيين، بقصة مشهورة أوردتها بعض المصادر، حيث حكي الهاربون الفظائع التي ارتكبها

---

(1) الحموي: معجم البلدان، ج ٤ ص١٥٨. عبد العزيز الدوري: العصر العباسي الأول، ص١٩٤.

(2) أحد قواد الخليفة المأمون والخليفة المعتصم، وهو من قام بمحاربة الزط، لكن سخط عليه وقتله الخليفة المعتصم سنة ٢٢٣هـ/٨٣٨م؛ لاشتراكه في محاولة اغتياله. ابن الجوزي: المنتظم، ج١١، ص٨٥.

(3) قائد له خبرة في أمور الاستطلاعات الحربية وإرسال العيون، أرسله الخليفة لنجدة أهل زبطرة، وكان من قواد حملة عمورية. الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٥٨،٥٧.

(4) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٥٨. فازيليف: العرب والروم ، ص١٤٤.

(5) مدينة مشهورة بأرض الروم تعرف بانكوريه. الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٢٧٢.

(6) طارق منصور: بيزنطة والعالم الخارجي، ج١، ص١٣٣.

الإمبراطور مع أهل الثغور، وقام رجل شاهد عيان كان بعمورية، بإخبار الخليفة المعتصم بالله، بأن امرأة علوية هاشمية تدعى شراة العلوية[1]، قد لطمها على وجهها علج، فاستنجدت بالخليفة المعتصم بالله، فقال لها العلج متهكما: عساه أن يأتيك على خيل بلق[2]، فلما سمع المعتصم بالله كلامه، غضب وتوعد بالغزو وإنقاذ العلوية؛ لذلك بدأ يعد الجيوش وسار إليه على الخيل البلق[3]، كما جاء البريد بأخبار تلك الحملة[4]، وبناء على ذلك فإن فتح عمورية، كان من أسبابه تلبية الخليفة المعتصم بالله لنداء المرأة العلوية المأسورة التي استنجدت به، وفي هذا يقول الشاعر أبو تمام[5] مادحا الخليفة المعتصم بالله:

(1) الحموي: معجم البلدان، ج ٤ ص١٥٨. زكي المحاسني: شعر الحرب في أدب العرب، ص ١٧٩.

(2) خيل به سواد وبياض، وقيل البلق والبلقة مصدر الأبلق ويراد به ارتفاع التحجيل إلى الفخذين. ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم (ت:٧١١هـ/١٣١١م) لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ج٥، ص٣٤٧.

(3) القلقشندي: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت: ٨٢١هـ/ ١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج٣، ص٢٨٧.

(4) ابن العمراني: محمد بن علي بن محمد (ت: ٥٨٠هـ/١١٨٤م) الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠١ م، ص١٠٥.

(5) حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، ولد عام (١٩٠هـ/٨٠٦م) في جاسم (من قرى حوران بسورية) ورحل إلى مصر، واستقدمه الخليفة المعتصم بالله إلى بغداد، فأجازه وقدمه على شعراء وقته؛ فأقام في العراق. ثم ولي بريد الموصل، فلم يتم سنتين حتى توفي بها سنة (٢٣١هـ/٨٤٦م).ابن الجوزي: المنتظم، ج١١، ص١٣٠ .خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥،١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م، ج٢، ص١٦٥.

لبيت صوتاً زبطرياً هرقت له ... كأس الكرى ورضاب الخرد العرب[1]

وقيل أيضا من أسباب فتح عمورية، إن الخليفة المعتصم أراد الانتقام لنفسه؛ لأن زبطرة كانت مسقط رأسه[2]؛ لذلك هجم على عمورية، التي هي مسقط رأس الإمبراطور البيزنطي[3]، ولكن الحقيقة أن الخليفة المعتصم بالله ولد ببغداد وليس بزبطرة[4]، ومن المؤكد أن هذه أسطورة ذكرت لتقرن بين ما أصاب الثغور الإسلامية على يد الروم، وما أصاب عمورية على يد الخليفة المعتصم بالله[5].

كل هذه الأسباب مجتمعة عدا الأخير، دفعت الخليفة المعتصم بالله على العزم لفتح عمورية، ولكن قبل المسير إليها، كان يتوجب عليه القبض على بابك الخرمي وقتله، وقد تحقق ما كان يصبو إليه وتم له ذلك[6].

---

(1) ابن حمدون: أبو المعالي محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت: ٥٦٢هـ/١١٦٧م) التذكرة الحمدونية، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، ج٤، ص١٤٣.

(2) فازيليف: العرب والروم ، ص١٤١. زكي المحاسني: شعر الحرب في أدب العرب، ص١٨٠. كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٧٠.
Michael J. Decker, The Byzantine Dark Ages., vol. 2, p487.
George finlay: A History of Greece from its conquest by the Romans to the present time,at the clarendon press, Volum 2,p158.

(3) فازيليف: العرب والروم ، ص١٤١. زكي المحاسني: شعر الحرب في أدب العرب، ص١٨٠.

(4) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠٢م، ج٤، ص٥٤٧.

(5) فازيليف: العرب والروم، ص.127 .

(6) فازيليف: العرب والروم، ص١٢٩.

ومما لا شك فيه أن الخليفة المعتصم بالله أحسن الاستعداد للمعركة، حيث قاد أكبر جيش في تاريخ الخلافة العباسية، فضلا عن إعداد العدة والعدد، الذي كان يعد أسلوب من أساليب الحرب النفسية في الفكر العسكري لدى جيوش الخليفة المعتصم بالله من خلال استعراض القوة في صفوف الأعداء، فكانت حملته العسكرية الكبيرة مجهزة بعدد كبير من الأسلحة والمعدات الحربية، وأمر أن تنقش عمورية على الألوية والتروس والدروع، وخرج الخليفة المعتصم بالله (يوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادي الأولى سنة ٢٢٣هـ- ١ أبريل سنة ٨٣٨م) وعليه دراعة من الصوف بيضاء ومعمم بعمامة الغزاة، وعبر نهر دجلة وعسكر عند الجسر، قبالة سامراء في منطقة العيون غربي دجلة[1]، ، ونصبت الأعلام على الجسر ونودي بالنفير والمسير للجهاد، فأقبلت المتطوعة من جميع الأمصار، وبلغت كثرة الناس لدرجة صعب إحصائهم، حيث قيل إن الأعداد مائة وثلاثون ألف ١٣٠.٠٠٠[2] وقيل مائتي ألف ٢٠٠.٠٠٠، وقيل ثلاثمائة ألف٣٠٠.٠٠٠[3]، وبالغ بعضهم وقال: أنها بلغت خمسمائة ألف ٥٠٠.٠٠٠، بالإضافة إلى فيالق المحاربين الذين بلغو خمسين ألف ٥٠.٠٠٠ مقاتل، والمتطوعة من أهل الثغور الذين انضموا إليهم أثناء

(1) ابن العمراني: الأنباء في تاريخ الخلفاء، ص١٠٦. محمد زنبير: وثائق ونصـــوص الدولة الإســـلامية في ظل الخلافة العباســـية، الدار البيضـــاء، المغرب، ١٩٨٥م، ص١١٢.

(2) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص٣٩.

George finlay: A History of Greece from its conquest by the Romans, Volum 2,p158.

(3) ابن دحية: النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، ص٩٣.

المسير، كما كان هناك ثلاثون ألف ٣٠.٠٠٠ تاجر ومكار[1]، ومعهم خمسون ألف ٥٠.٠٠٠ جمل، وعشرون ألف ٢٠.٠٠٠ بغل[2]، وثمانون ألف ٨٠.٠٠٠ خيل أبلق[3]، كما أن النفاطين جهزوا بملابس لا تحترق[4]، وقد بلغت تكلفة الحملة ألف قنطار ذهب [5].

(1) مفاعل يكري الدواب، وهو أيضـــا من ينقل أحمال الناس على دابته. ابن منظور: لسان العرب، ج١٥، ص٢١٨.

(2) مجهول: (ت: القرن الســـادس الهجري/الثاني عشـــر الميلادي): تاريخ الرهاوي المجهول: ترجمة: ألبير أبونا، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٨٦م، ص٤٨.

(3) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج٩، ص٢٦٥.

(4) جورج يعقوب: أثر الشـرق في الغرب خاصـة في العصـور الوسـطى، ترجمة: فؤاد حسنين علي، دار العالم العربي،دبي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٢٠م، ص٣١.

(5) يزن القنطار مائة رطل وقيل أربعين أوقية من ذهب. ابن منظور: لســـان العرب، ج٤٠، ص ٣٧٥٣. أســـمت غنيم: الإمبراطورية البيزنطية ، ص ١٢١. فازيليف: العرب والروم، ص١٥٥.

وقســم الجيش إلى ميمنة وميســرة وقلب ومقدمة وســاقة، وتم تعيين اشـناس[1] على المقدمة، وايتاخ التركي[2] على الميمنة، وعلى الميسـرة جعفر بن دينار[3]، وعلى الســاقة بغا الكبير[4]، وعلى القلب عجيف بن عنبســة،

(1) غلام تركي شــجاع، كان مملوكا لنعيم بن خازم أبي هارون بن نعيم، اشــتراه الخليفة المعتصــم بالله، وأصــبح من كبار قواده، ولي إمرة الجزيرة والشّــام ومصــر للخليفة الواثق بـالله، ونظروا فِي أُعْطيات المعتصـــم لأشـــناس فبلغت أربعين ألف ألف ٤٠,٠٠٠,٠٠٠ درهم، توفي سنة ٢٥٢هـــ/٨٦٦م. اليعقوبي: أحمد بن إسحاق أبو يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضــح (ت: ٢٩٢هـــ/٩٠٤م): البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م، ص٥٥. الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـــ/١٣٤٧م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م، ج١٩، ص٨٨.

(2) غلام خزري اشتراه المعتصم من سلام الأبرش سنة ١٩٩هـــ/٨١٤م، وكان طباخ الخليفة، كما ولي اليمن سنة ٢٢٥هـــ-٨٣٩م، وأخمد ثورة الأكراد سنة ٢٢٧هـــ-٨٤١م، قتله الخليفة المتوكل. الذهبي: تاريخ الإسلام،ج٥، ص٧٩٧.

(3) هو جعفر بن دينار بن عبد الله الخياط، كان خياط الخليفة المعتصــم ثم أصــبح من قواده، أشخصـه الخليفة المأمون سنة ٢١٥هـــ/٨٣٠م هو وعجيف بن عنبسة إلى صاحب حصن سنان فسمع وأطاع، كما أشخصه المعتصم سنة ٢٢٢هـ/٨٣٦م إلى الأفشين مددا، كما ولى للمعتصم والواثق والمعتز (٢٥٢-٢٥٥هـ /٨٦٦-٨٦٨م) ، وفي خلافة المسـتعين (٢٤٨-٢٥٢هـــ/٨٦٢-٨٦٦م) قام بغزو الصــائفة سـنة ٢٤٩هـــ/٨٦٣م. قال الجاحظ أنه كان ممن أصــابه البرص. الجاحظ: البرصــان والعرجــان والعميــان والحولان دار الجيــل، بيروت،ط١، ١٤١٠ هـ، ١٩٨٩م، ص١٦٨. الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٢٩.

(4) كان مملوكا للحَسَــن بن ســهل الوزير.ثم أصــبح من كبار القادة الأتراك في الجيش العباسي، توفي سنة ٢٤٨هـ، ٨٦٢م. الذهبي: تاريخ الإسلام،ج٥، ص١٠٩٣.

وقيل قسم الخليفة المعتصم بالله جيشه إلى ثلاثة أقسام وجعل بين كل قسم والآخر فرسخين[١]، وجعل نفسه بالقسم الأوسط، وأشناس على الميسرة، والأفشين[2]على الميمنة[3]، وبعد أن تكاملت فرق الجيش العباسي وتم ترتيبها، جعل الخليفة المعتصم بالله قائده الأفشين على قسم من الجيش، وأمره بأن يأخذ طريق سروج[4]، وأمره أن يدخل مثلهم من درب الحدث (السلامة)[5]، بينما توجه بقية الجيش بقيادة الخليفة إلى طرسوس[6] ونزل

(١) الفرسخ: ثلاثة أميال هاشمية، أو اثنا عشر ألف ذراع. الفيروزآبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب (ت:٨١٧هـ/١٤١٤م): القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، ص٢٥٧.

(2) هو حيدر بن كاوس الأسروشني القائد التركي من اسرشونة، قتله الخليفة المعتصم بسبب اتهامه بالتآمر ضد الخلافة العباسية. الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٦، ص٢٤.

(3) فازيليف: العرب والروم، ص١٣٦.

(4) بلدة قريبة من حرّان من ديار مضر، فتحها الصحابي الجليل عياض بن غنم في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، سنة(١٧هـ/٦٣٨م). الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٢١٦.

(5) قلعة حصينة بين ملطية وسميساط ومرعش من الثغور، كانت بنو أمية يسمون درب الحدث درب السلامة للطيرة، لأن المسلمين أصيبوا به، حيث قاتلهم غلام حدث في أصحابه قتالا استظهر فيه، فسمي الحدث بذلك الحدث، وهو من الطرق الرئيسية المشهورة للعبور إلى البلاد الرومية، ومنه يمر حملة البريد والسفراء والوفود بين الجانبين. الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٢٢٧، ٢٢٨ .

(6) مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم، أحدثها سليمان مولى الخليفة هارون الرشيد في سنة نيف وتسعين ومائة، عليها سوران وخندق واسع ولها ستة أبواب ويشقها نهر البردان. الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٢٨.

منها على نهر الهيلس Haylys[1]، وهذا إن دل على شـيء فإنما يدل على أن العباسـيين كانوا على علم بالمنافذ الرئيسـية وأيسـر الطرق للوصـول لعمورية.

انتظر الإمبراطور مقدمة الجيش العباسي بالقرب من نهر الهيلس Haylys للاشتباك بها وتدميرها، حيث كان يخطط لمفاجأة الجيش العباسي وهو في طريقة إلى أنقرة، فلما علم الخليفة ذلك؛ أرسل لاشناس يأمره بالتوقف وانتظاره للالتقاء عند أنقرة، غير أن جيش اشناس تعرض لنقص في التموين، وهذا دليل على كثرة عدده؛ مما دفعه لأسر بعض الروم؛ ليعلموه بموارد المياه وأماكن التموين، وقد تم له ذلك[2]، كما أحتاج جيش الخليفة المعتصم بالله إلى الماء فمدهم بحياض من أدم عشرة أميال وساق الماء إلى عمورية[3]، في ذات الوقت علم الإمبراطور بتحرك الافشين فلحق به، وعلم الخليفة بذلك فخشي على الافشين وقواته، ومن ثم أرسل إليه الرسل؛ لإعلامه غير أنه انقطعت الأخبار[4]، فوجه المعتصم بالله من معسكره قوما من الأدلاء الذين استخدمهم الخليفة للاتصال بأقسام الجيش وإيصال الخطط والتعليمات إلى القادة، وقد كافئ كل رجل منهم بمبلغ عشرة آلاف ١٠.٠٠٠ درهم، على أن يوصلوا إلى قائده الأفشين؛ ليعلموه الخبر ولكنهم لم ينجحوا[5]، غير أن اشناس علم من أسرى الروم الذين كان بعضهم يعانى من الجراح، أن الإمبراطور ثيوفيلوس

(1) ذكرها الطبري خطأ باسم نهر اللامس.الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص١٤٣. فازيليف: العرب والروم، ص١٣٤.

(2) فازيليف: العرب والروم، ص١٣٦.

(3) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج٩، ص٢٦٥.

(4) فازيليف: العرب والروم، ص١٣٨.

(5) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٥٨، ٥٩.

معسكر منذ شهر وراء الهليس، يترقب مرور الجيش العباسي؛ للوثوب عليه، وعلم أيضا أنهم كانوا يقاتلون الافشين وهزمهم، وأسرع اشناس بإبلاغ الخليفة بخبر انتصار الافشين، ثم ساروا بعدها إلى عمورية بعد أن خربوا أنقرة، فوصل اشناس إلى عمورية أولا ثم تلاه الخليفة، ثم الافشين[1]، واستغرق السير إليها سبعة أيام[2]، وفور وصوله قام بإعادة تقسيم جيشه، فجعله ثلاثة أقسام، وجعل بين كل قسم والآخر فرسخين، جعل نفسه بالقسم الأوسط، والافشين على الميمنة، واشناس على الميسرة[3]

تشاور الإمبراطور البيزنطي مع مستشاريه في خطة الدفاع عن عمورية، فأشاروا عليه بإخلاء عمورية، لكن الإمبراطور رفض، وأرسل إلى الخليفة المعتصم بالله وفدا من قبله يتفاوض معه ويعتذر عما فعله بزبطرة، ويعلل بأن الذين فعلوا بها ما فعلوا تعدوا أمره، ويعرض على الخليفة أن يبنيها بماله ورجاله، ويرد الأسرى من أهلها، ويبعث إلي الخليفة بالقوم الذين فعلوا بزبطرة على رقاب البطارقة، لكن الخليفة لم يقبل إلا السيف، مما يدل على أن رغبة الانتقام كانت أكبر من أي عروض سخية، لذلك لم يكن أمام الإمبراطور إلا الدفاع عن عمورية، وولى هذه المهمة لقائديه ايتيوس والقائد ياطس خال الإمبراطور، كما أرسل إلى عمورية إمدادات بقيادة الخصي القائد ثيودور كراتيروس المعروف بالقوي Theodore، ومعه البطريق قسطنطين بايوتريكوس Constantin [4].

(1) فازيليف: العرب والروم، ص١٣٩-١٤٤.

(2) شوقي ضيف: تاريخ الدولة العباسية، ص٢٨٤. فازيليف: العرب والروم، ص١٤٤.

(3) فازيليف: العرب والروم، ص١٤٣، ١٤٤.

(4) فازيليف: العرب والروم، ص١٣٢. محمد زنبير: نصوص ووثاق الدولة الإسلامية، ص١١٢.

وعزما قائدا عمورية ايتيوس وياطس على فتح الأبواب والهجوم دفعة واحدة على الجيش العباسي، وذلك بعد موافقة الإمبراطور، غير إن الخليفة استطاع كشف الخطة من خلال القبض على الجاسوسين، وكان أحدهما عبد رومي والآخر رجل يتقن اللغة العربية، حيث فشلا في الإجابة على معرفة اسم قائدهما وفرقتهما، فعرضا على الخليفة المعتصم بالله، فوجد الرسالة وعلم فحواها؛ ثم أمر لهما ببدرة[1]، فأسلما وخلع عليهما، وأمر بهما حين طلعت الشمس، فأداروهما حول عموريه، ثم أمرهما فوقفا بحذاء البرج الذي فيه ياطس طويلا، وبين أيديهما رجلان يحملان لهما الدراهم وعليهما الخلع، ومعهما الكتاب حتى فهمهما ياطس وجميع الروم، وشتموهما من فوق السور، ثم أمر بهما المعتصم بالله فنحوهما؛ وقرر الخليفة جعل فرسان يبيتوا على دوابهم بالسلاح، ففطن ياطس إلى إن الخليفة علم الخطة، وأن العيون العباسية وصلت داخل عمورية نفسها[2]

تفقد الخليفة وقواده أسوار عمورية لعلهم يجدوا نقطة ضعف، فوجدوها حصينة، فجعل لكل قائد جزءا معينا من أسوار عمورية؛ ليهاجمه من ناحيته، وقد أصاب كل قائد من برجين إلى عشرين برج[3]. كما كان يحيط بها خندق عميق[4]؛ لذلك أمر الخليفة المعتصم بالله بذبح البقر والغنم والماعز وملء

(1) كيس فيه مقدار من المال يقدم في العطايا ويختلف باختلاف العهود. إبراهيم مصطفي، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار: المعجم الوسيط، الناشر: مجمع اللغة العربية، د.ت، ج١، ص٤٣.

(2) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٦٤. فازيليف: العرب والروم، هامش ص١٤٦،١٤٧.

(3) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٦٣. فازيليف: العرب والروم، ص١٤٤.

(4) فازيليف: العرب والروم، ص١٤٤.

جلودها بالتراب والقي بها في أجزاء من الخندق وجعلها ممرات؛ لتمر عليها الدبابات والمجانيق؛ لتستطيع إحداث فجوات بالسور، ولكن نتيجة لعمق الخندق لم يمتلئ، فأمر بإلقاء التراب عليه؛ ليمتلئ إلى حافته؛ حتى يسهل الاقتراب من السور ودكه، وتم ذلك، وعبر الجيش العباسي الخندق من المنطقة التي كان عليها القائد ايتاخ [1].

ومما هو جدير بالذكر فقد كان أهل عمورية يقاومون باستماتة؛ ليمنعوا العباسيين من إحداث أي تهدم بالسور، فقاموا بإلقاء النار والزيت المغلي عليهم من أعلى السور، غير أن الدبابات كانت مغلفة بمادة تمنع الاحتراق؛ حتى تقاوم النار والزيت المغلي، وكانت الدبابة بداخلها عشرة رجال يعملون في داخلها بالمعاول المحددة؛ لإحداث فجوات داخل جدار السور، ثم ملء الفجوة بالنفط المشتعل؛ لتوسيع الفجوة، كما جعل على كل عرادة أربعة رجال؛ لإدارته، وكانوا يرتدون ملابس لا تحترق، غير أن مقاومة أهل عمورية الشديدة، أرهقت المسلمين، حيث أكثروا من قذف الجيش العباسي بأحجار مقاليعهم وعرداتهم وسهامهم، كما كانوا يدهدهون عليهم الأحجار، فتدركهم وتقتل من يقترب من السور، ويثيرون عليهم بما يلقون من التراب سحابا كثيفا، مما تسبب في وفاة عدد كبير من الطرفين، غير أن الرماة تصيدوا جميع من على السور بوابل من السهام، حتى حجبت ظلال سهامهم الشمس، وقتلوا جميع من كانوا على الأسوار [2].

والحقيقة التي لا مراء فيها تؤكد على أن فتح عمورية لم يكن أمرا سهلا، لولا توافر العديد من العوامل التي ذللت الصعاب، وساعدت على

(1) فازيليف: العرب والروم، هامش ص١٤٧، ١٤٩.

(2) مجهول: تاريخ الرهاوي المجهول، ص٤٩. فازيليف: العرب والروم، ص١٤٥،١٤٤.

اقتحام أسـوارها الحصـينة، ومنها أن الخليفة المعتصـم بالله أخبر أنه يوجد مكانا بالسـور متخلخلا، حيث إن رجلا من الروم يسـمى مانيقوفاغوس Manikophagos[1]، قد شك رسالة في سهم وأرسله إلى عسكر المعتصم بالله، الذي وجد في هذه الرسالة أن اخبطوا السور من صورة الثور الحجري المنحوت على وجه من وجوهه ومن جهة الأسـد الرخامي، ففعلوا ذلك، فتداعى السور[2]، وقيل إن هذا الرجل كان مسلما، أرسله الخليفة المعتصم بالله يسـتطلع أخبار عمورية، وقد أسـره الروم فدخل في المسـيحية وتزوج رومية، وبعد أن علم بالحصـار غادر عمورية سـرا، ودل الخليفة على مكان من السور يسهل دكه، بسبب تصدعه بفعل المطر وهبوط الأرض[3].

ومن العوامل أيضا التي ساعدت على اقتحام أسوار عمورية الحصينة، رجل يدعى وندو عند الطبري[4]، وبودين في المصادر البيزنطية[5]، وكان مسؤول عن حماية الجزء المنثلم من السور، فحينما رأى تواصل الضربات من السور، وأصبح على وشك السقوط، طلب المدد من قائد عمورية، غير أنه لم يمده، فقرر الخروج إلى الخليفة المعتصم بالله، يطلب منه الأمان مقابل الاستسلام، وانتهز الخليفة الفرصة وأمر جنده بالاقتحام، وأمر بقتل كل من يتخلف، فتقدمت القوات العباسية وداهمت الثلة من السور، وظلوا يلقون الأحجار الضخمة عليها، حتى تهدمت من السور، ثم أنهدم السور وتساوى

(1) كان فلكيا من تلاميذ إليون الفيلسوف فازيليف: العرب والروم، هامش ص١٥٠.

(2) ابن العبري: تاريخ الزمان، ص٣٢. فازيليف: العرب والروم، ص١٥٠.

(3) الجاحظ: تنبيه الملوك والمكايد، ص٢٣٠. فازيليف: العرب والروم، ص١٤٥.

(4) تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٦٧.

(5) فازيليف: العرب والروم، هامش ص١٤٩، ١٥٠.

بالأرض[1]، فلما رأى أهل عمورية الثغرة، أرادوا سدها بالخشب وبطنوها بالجير في محاولة منهم لدفع الأحجار، فوضعوا الخشب الكبار بشكل متلاصق، ولكن استمرار القذف كسر الخشب، فجعلوا فوق الخشب البرادع، غير أن تكرار القذف بالمجانيق والدك بالدبابات، تسبب في سقوط السور من هذه الناحية، وكان ما بين برجين[2]، حينها علت أصوات من بداخل السور، ووضعوا جثث قتلاهم؛ ليسدوا الثغرة حتى لم يستطع العباسيون دخول السور من كثرة الجثث، كما وضعت السلالم الطويلة على السور؛ لصعود الجنود ومقاتلة البيزنطيين في الأبراج وأعلى السور[3]، فسقطت دون مقاومة كبيرة؛ لأن وندو أمر جنده بعدم القتال حتى يعود إليهم، ولكنه فوجئ بالهجوم العباسي، فضرب على لحيته ندما، لكن الخليفة المعتصم بالله نفذ له ما يريد ووفى له[4]، وبناء على ذلك فقد تم فتح بقية الأبواب لدخول الجيش العباسي فضلا عمن دخل بالسلالم[5]، وقد دهش العرب أكثر من الروم بتلك الملحمة وما جرته تلك الثغرة من الدمار والهلاك، وكانوا يقولون: "قد كتب في أساطير الروم أن دولتهم ينقضي أمرها عندما تجتاح عمورية"[6].

(1) فازيليف: العرب والروم، ص١٤٥، ١٤٤.

(2) الجاحظ: تنبيه الملوك والمكايد، ص٢٣٠، ٢٣١. فازيليف: العرب والروم، ص١٤٥.

(3) فازيليف: العرب والروم، هامش ص١٤٥.

(4) الجاحظ: تنبيه الملوك والمكايد، ص٢٣١، ٢٣٢. فازيليف: العرب والروم، هامش ص١٤٩، ١٥٠.

(5) فازيليف: العرب والروم، هامش ص١٤٩.

(6) ابن العبري: تاريخ الزمان، ص٣٣.

نجح الجيش العباسي في اختراق أسوار عمورية، وأمام ذلك الهجوم فر طائفة من الروم إلى كنيسة عمورية، وأقاموا بها ومنها قاوموا مقاومة شديدة، رغم محاصرة الجيش العباسي لهم وهم بداخل الكنيسة، التي كانت بمثابة حصن؛ لذلك أحرق العباسيون الكنيسة عليهم، حيث أشعلوا النيران في السقف الخشبي للكنيسة. فاحترقوا عن آخرهم، وهذا ما أيدته الاكتشافات الحديثة[1]، هذا فضلا عن أن مجموعة من الروم كانت متحصنة في احد الأبراج بقيادة ياطس، ولكن حاصرهم الجند العباسي واستسلم ياطس، وأسر ثم صلب بسامراء سنة (٢٢٣هـ/٨٣٨م)[2].

ومما هو جدير بالذكر فان معركة عمورية لم تكن فتحا بل هي غارة انتقامية تخريبية؛ كان الهدف منها الرد الانتقامي على اعتداءات الإمبراطور البيزنطي ثيوفلوس على الثغور الإسلامية، والدليل على ذلك أنه لم يترك الخليفة المعتصم بالله حامية إسلامية في عمورية، ورفض التصالح وقبول الجزية، وبل بمجرد اقتحام أسوارها الحصينة قام بحرقها وتدميرها (٢٢٣هـ/٨٣٨م) [3].

ومما لا شك فيه فقد قام سكان الثغور النصارى بدور عظيم في مساعدة المسلمين في حملتهم العسكرية على عمورية؛ لعلمهم بلغة أهل الروم وقيامهم بالترجمة عنهم ومشاركتهم في الحملة، وعلى سبيل المثال قام الترجمان باسيل بعد الانتهاء من الحملة بتنفيذ أوامر الخليفة المعتصم بالله، وذلك بالتمييز بين أهل الشرف وغيرهم من الأسرى البيزنطيين، الذين بلغوا ستة آلاف (٦٠٠٠)،

(1)Chris Lightfoot – Mücahide Lightfoot, Amorium –a byzantine city in Anatoliap. 180

(2) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص١٠٢.

(3) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٥٨، ٥٩ فازيليف: العرب والروم،ص.127.

فأمر بضرب أعناقهم في موضعين مختلفين، هما وادي الجور والآخر لا تذكره المصادر[1]، وذلك بعدما رفض الخليفة وفد الإمبراطور الذي عرض افتداء الأسرى مقابل دفع مبلغ مائتي (٢٠٠) قنطار، كذلك لعب التجار دورا مهما في جمع الأخبار عن عمورية، وعلى الرغم من علم البيزنطيين بخطر هؤلاء التجار، لكنهم لم يستغنوا عن منتجات المسلمين، غير أنهم وضعوا بعض القيود، مثل جمع دراسة دقيقة عنهم، ثم حصولهم على إذن للدخول، ولا يسمح لهم بالدخول إلا من ميناء معين[2].

وكان يدافع عن عمورية خمسون قائدا بيزنطيا، قتل أكثرهم منهم القائد ياطيس Aetius[3] والبطريق ثيوفيل Theophil، والخصي القائد تيودور المعروف بالقوي Theodore، والقائد قسطنطين Constantin،والقائد بازوئيس Basoes، والرئيس كاليستوس ميليسينوس Kffaiiistos Mellissenos[4]، كما بلغ عدد قتلى الروم ستون ألف ٦٠,٠٠٠[5]، وقيل سبعين ألف ٧٠,٠٠٠[6]، بينما بلغ عدد الأسرى ثلاثون ألف ٣٠,٠٠٠ رأس، منهم ستين بطريقا، بخلاف من بيعوا في بلادهم لكثرتهم[7]، ومما لا شك فيه أن هذه الأعداد السابقة الذكر مبالغ فيها؛ والدليل أن "جميع جيش بلاد الروم

(1) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٦٩. فازيليف: العرب والروم، ص١٥٣، ١٥٥.

(2) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٦٩.

(3) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص١٠٢.

(4) فازيليف: العرب والروم، ص١٥٢.

(5) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج٩، ص ٢٦٥.

(6) فازيليف: العرب والروم، ص١٣٢، ١٤٥.

(7) سبط ابن االجوزي: مرآة الزمان، ج٩، ص ٢٦٥.

من الجند ... أربعون ألف ..."[1]، بالإضـــافة إلى ذلك فقد التزم الخليفة بمعاملة الأسرى معاملة طيبة، وأمر جنده بألا يفرقوا بين الولد وأبويه[2].

وباســتقراء المصــادر تبين أن كل من المصــادر التاريخية العربية والبيزنطية قد بالغت على حد ســواء في وصــف الدمار الذي ألحقه الخليفة المعتصــم بالله وجيشــه بعمورية، لدرجة وصــفوها بأنها لم تقم لها قائمة بعد حرقها وتدميرها، وهو ما يتعارض مع الشـــواهد الأثرية لبقايا عمورية، والتي دلت على أن كنيســـة عمورية قد أحرقت بالفعل، ولكن اللافت للنظر أن الكنيســـة لم تُهجر بعد ذلك، ولكن أعيد بناؤها بالكامل، وأعطيت أرصـــفة ودعامات لدعم قبة كبيرة فوق وسط الصحن، كما تم تجديد الكنيسة الجديدة بشكل متقن، وتم وضع أرضية مقطعية رخامية جديدة، وتم وضع فسيفساء زجاجية في الأسقف، وتم تأثيث الجدران بلوحات جدارية تصور القديسين والشخصيات المقدسة الأخرى، كما تم إضافة العديد من المقابر، بعضها يحتوي على منسوجات حريرية وأحذية جلدية محفوظة جيدًا، بالإضافة إلى صلبان معلقة ومجوهرات، وهذه الاكتشافات لا تُظهر التقوى فحسب، بل تُظهر أيضًا ثراء بعض سكان عمورية في القرنين العاشر والحادي عشر الميلادي[3]، بالإضافة إلى ما سبق فإن الأدريسي[4] زار عمورية في (القرن

(1) اليعقوبي: البلدان، ص١٦٠.

(2) فازيليف: العرب والروم، ص١٥٢.

(3)Chris Lightfoot – Mücahide Lightfoot, Amorium – a byzantine city in Anatolia,. p.180.

(4) محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس (ت: ٥٦٠هـ/١١٦٥م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ، ج٢، ص٨٠٩. فازيليف: العرب والروم، ص١٥٤.

السادس الهجري، الثاني عشر الميلادي) وأشاد بحصانة سورها وأبراجها، ولكن بعدها أنقطع الرحالة عن زيارتها[1].

أمر الخليفة المعتصم بالله ببناء مدينة زبطرة، وحصنها وشحنها، حتى أن الروم حاولوا الهجوم عليها ولكنهم لم يفلحوا لحصانتها[2]، وقد فعل الخليفة بعمورية مثلما فعل الإمبراطور بأهل زبطرة وشمشاط وملطية؛ لذلك لام الإمبراطور ثيوفيلوس نفسه؛ لأنه كان السبب في الضرر الجسيم الذي أصاب عمورية على أيدي المسلمين جراء ما فعله في زبطرة، في حين اكتفى الخليفة المعتصم بالله بالانتقام دون التوغل في الأراضي البيزنطية، كما أنه لم يحاول إعادة الكرة من جديد؛ بسبب تعرض كل من الخليفة المعتصم بالله والإمبراطور ثيوفيلوس لمشكلات داخلية، دعتهم إلي عقدت هدنة بين الطرفين في عام (٢٢٨هـ/٨٤٢م) وفي نفس العام توفي كل منهما[3].

حاصر الخليفة المعتصم بالله عمورية في (يوم الجمعة ٦ رمضان سنة ١١٢هـ/أول أغسطس سنة٨٣٩م)[4]، لمدة خمسة عشر يوما[5] ولم تذكر المصادر العربية مدة الحصار، بل اكتفت بذكر المدة كاملة منذ خروج المعتصم بالله حتى رجوعه والتي بلغت خمسة وخمسين يوما[6]. بينما ذكر

(1) فازيليف: العرب والروم، ص١٥٤.

Chris Lightfoot – Mücahide Lightfoot, Amorium –.a byzantine cit y in Anatolia, p180

(2) البلاذري: فتوح البلدان، ص١٩٢.

(3) فازيليف: العرب والروم، ص١٤٥-١٦٧.

(4) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٧٠. فازيليف: العرب والروم، ص١٤٤.

(5) فازيليف: العرب والروم، ص١٤٤.

(6) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٩ص٧٠.

==

اليعقوبي[1].أن الخليفة المعتصم بالله وصل عمورية يوم الخميس في السادس من رمضان ودخلها فاتحا يوم الثلاثاء في السابع عشر من رمضان، أي بعد حصار دام أحد عشر يوما. وفتحها عنوة ودخلها ذات يوم شديد البرودة، وأوتر فيها أربعة آلاف ٤٠٠٠ قوس، ونقل بابين من أبواب عمورية، وضع أحدهما على الرقة، والآخر على دار الخلافة ويسمى باب العامة[2]، كما حرر المرأة العلوية ومن معها في الأسر، فبعد الفتح دعا الرجل الذي أبلغه حديث المرأة العلوية، وقال له: سر بي إلى الموضع الذي رأيتها فيه، فسار به إليها وأخرجها من موضعها تحجل في قيودها، فقال لها الخليفة: يا جارية هل أجابك المعتصم بالله؟ وأتي بالعلج الذي لطمها فجعله عبدا لها، وملكها السيد الذي كان يملكها وجميع ماله[3].

George finlay: A History of Greece from its conquest by the Romans, Volum 2,p158.

(1) تأريخ اليعقوبي، تحقيق: عبد الأمير مهنا، الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م، ج٢، ص٤٣٧. سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج٩، ص ٢٦٥. محمد زنبير: نصوص ووثاق الدولة الإسلامية، ص١١٢.

(2) يقع بالرحبة المجاور للجامع. ابن العمراني: الأنباء في تاريخ الخلفاء، ص١٠٦.ابن دحية: النبراس في تاريخ بني العباس، ص٩٣. سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج٩، ص ٢٦٥.

(3) ابن العمراني: الأنباء في تاريخ الخلفاء، ص١٠٦.ابن عربي: محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: ٦٣٨هـ/١٢٤٠م) محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار في الأدبيات والنوادر والأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧م، ص٧٤.

ولأهمية هذه المعركة قام الشعراء من الجانبين بوصف هذه المعركة كأبي تمام الذي رافق الخليفة ونظم قصيده عن فتح عمورية[1]، كما أن القائد اليوناني ديجنيس آقريطاسDigenis Akritas نظم مرثيات يبكي فيها نكبة عمورية[2].

وبناء على ما سبق فإنه بالرغم من حصانة عمورية، نجح الجيش العباسي بقيادة الخليفة المعتصم بالله في اقتحام حصونها المنيعة، وهذا يرجع إلى أنهم أحسنوا الاستعداد لهذه المعركة.

(1) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٦، ص٣٩٥.

(2) زكي المحاسني: شعر الحرب في أدب العرب، ص١٨٢.

وقد تمخض البحث عن النتائج الآتية:

- قام الإمبراطور أنستاسيوس الأول Anastasius (٤٩١-٥١٨م) ببناء عمورية على مساحة تبلغ أكثر من مائة وستين (١٦٠) فدانًا، أي حوالي خمسة وستين (٦٥) هكتارًا، وأحاطها بأسوار عالية ضخمة شديدة الإحكام، وقد بلغ محيط السور حوالي ألف وثمانمائة وخمس وسبعين (١,٨٧٥) ميل، أي ما يعادل ثلاثة (٣) كيلومترات، بني كله بالحجر، وكانت له أسنان شديدة الصلابة.

- كان سور عمورية أيضا يحوي أربعة وأربعين برجا، تأتي أهميتها في تأمين مكان للمدافعين؛ لاستعمال الأسلحة من خلال فتحات الرمي، حيث كانت هذه الأبراج مملؤه بالرجال والأسلحة، وكانوا يقذفون من خلالها كل من يقترب من أسوار عمورية، بأحجار مقاليعهم وعراداتهم وسهامهم فيقتلونهم.

- تعاهد الأباطرة الرومان عمورية بالترميم وزيادة التحصينات، حيث قام الإمبراطور ثيوفيلوس Theophilus **(٢١٤-٢٢٧هـ/٨٢٩-٨٤٢م)** على الزيادة من مناعتها، وذلك بحفر خندق مائي دفاعي شديد العمق جعله يحيط به؛ ليحتمي به.

- حرص الأباطرة الرومان على تزويد عمورية أيضا بكل ما يلزمها من احتياجات روحية من كنائس وأديرة، كما أنشأوا بها الخزانات والصهاريج والحمامات العامة، ومعاصر النبيذ والزيت ، كما تم إنشاء المقابر، كما كان يقام بعمورية عروض المصارع الرومانية.

- كان لتحصينات عمورية أثره الكبير في الصراع بين المسلمين والبيزنطيين في العصر العباسي الأول، حيث تم اختيارها مقرًا لجيش الأناضول أكبر وحدة

عسكرية بيزنطية لصد الفتوحات الإسلامية، ولعبت عمورية وقواتها العسكرية دورًا رئيسيًا في الدفاع ليس فقط عن بيزنطة ولكن عن العالم المسيحي ككل

- حرص الخلفاء في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/٧٥٠-٨٤٧م)على فتح عمورية ؛ نظرا لموقعها المهم المؤدي إلى القسطنطينية، كما أنها كانت منزلا لبعض أباطرة الروم من الأسرة العمورية، فضلا عن وعلى الرغم من المحاولات العديدة لفتحها من قبل الخلفاء في العصر العباسي الأول، إلا أنهم لم يفلحوا لمناعتها وشدة تحصيناتها، إلى أن نجح الخليفة المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م) في ذلك.
- إن معركة عمورية لم تكن فتحا بل غارة انتقامية تخريبية؛ للرد على اعتداءات الإمبراطور البيزنطي ثيوفلوس على الثغور الإسلامية، والدليل على ذلك أنه لم يترك حامية إسلامية في عمورية، ورفض التصالح وقبول الجزية، وبل بمجرد اقتحام أسوارها الحصينة قام بحرقها وتدميرها عام (٢٢٣هـ-٨٣٨م).

الملحق الأول خريطة فتح عمورية (٢٢٣هـ/٨٣٨م) بقيادة الخليفة المعتصم بالله[1]

(1) سامي عبد الله المغلوث: أطلس تاريخ الدولة العباسية، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٣هـ،٢٠١٢م، ص١٣٩.

الملحق الثاني من آثار مدينة عمورية الباقية [1]

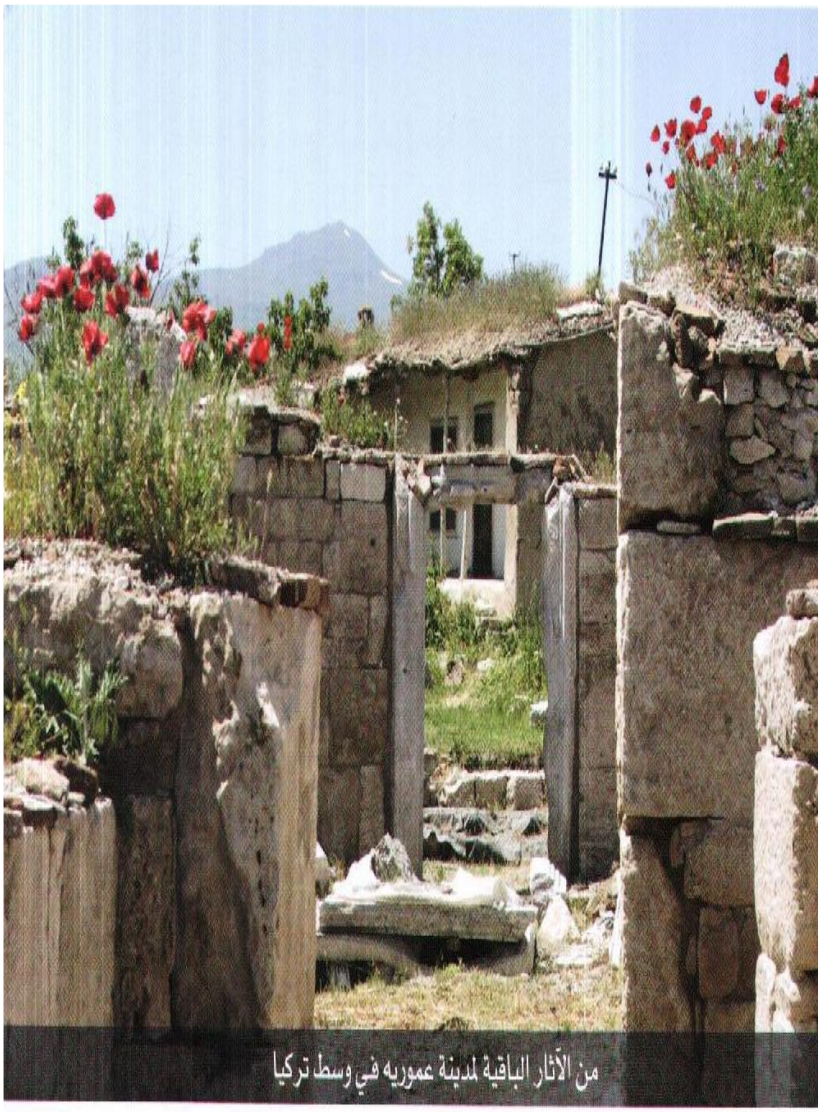

من الآثار الباقية لمدينة عموريه في وسط تركيا

(1) سامي عبد الله المغلوث: أطلس تاريخ الدولة العباسية، ص١٤١.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر العربية:

ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبو الكرم محمد بن محمد (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م):

١. الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، إحدى عشر جزء.

ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت:٥٩٧هـ/١٢٠٠م):

٢. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

ابن حمدون: أبو المعالي محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت: ٥٦٢هـ/١١٦٧م):

٣. التذكرة الحمدونية، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، ج٤.

ابن خياط: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة (ت: ٢٤٠هـ/٨٥٤م):

٤. تاريخ خليفة بن خياط, تحقيق: أكرم ضياء العمري مؤسسة الرسالة, بيروت، ط٢، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٦م.

ابن دحية: أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي (ت: ٦٣٣هـ/١٢٣٦م):

٥. النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٦٥هـ، ١٩٤٦م.

ابن العبري: جريجوريوس أبي الفرج بن هارون الطيب الملطي(ت: ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م):

٦. تاريخ الزمان، دار المشرق، بيروت، لبنان،١٤١١هـ، ١٩٩١م.

ابن عربي: محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن أحمد(ت: ٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م):

٧. محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار في الأدبيات والنوادر والأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٧هـ،٢٠٠٧م.

ابن العمراني: محمد بن علي بن محمد (ت: ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م):

٨. الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠١م.

ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم (ت:٧١١هـ/١٣١١م):

٩. لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

الأدريسي: محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس (ت: ٥٦٠هـ/١١٦٥م):

١٠. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ، ج٢.

البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م):

١١. فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت،١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الليثي (ت: ٢٥٥هـ/٨٦٨م):

١٢. البرصان والعرجان والعميان والحولان دار الجيل، بيروت،ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٨٩م.

١٣. تنبيه الملوك والمكايد، تحقيق: ياسر محمد ياسين الحسيني، عباس

فاضـــل رحيم القدســـي، محمد كريم محمد الجميلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،د.ت.

الجرديزي: أبو ســـعيـد عبـد الحي بن الضـــحـاك بن محمود(ت: ٤٤٣هـ/١٠٥١م):

١٤. زين الأخبار، تعريب: عفاف الســـيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١٤٢٦،١هـ، ٢٠٠٦م.

الحموي: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م):

١٥. معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م

الحميري: أبو عبـد الله محمـد بن عبـد الله بن عبـد المنعم (ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٤م):

١٦. الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسـان عباس، مؤسـسـة ناصر للثقافة، بيروت، لبنان، ط١٤٠٠،٢هـ، ١٩٨٠م.

الخطيـب البغدادي: أبو بكر أحمـد بن علي بن ثـابـت (ت: ٤٦٣هـ/ ١٠٧٢م):

١٧. القول في علم النجوم، تحقيق: يوســـف محمد الســـعيد، دار أطلس، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

١٨. تـاريخ بغداد، تحقيق: بشـــار عواد معروف،دار الغرب الإســـلامي، بيروت،ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م، ستة عشر جزء.

الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م):

١٩. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.

الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م):

- تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

سبط بن الجوزي: أبو المظفر يوسف بن قِزأُوغلي بن عبد الله(ت: ٦٥٤هـ/١٢٥٦م):

٢٠. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: عمار ريحاوي، دار الرسالة العالمية، سوريا، ط١، ١٤٣٤هـ،٢٠١٣ م. ج٩.

الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (٣١٠هـ/٩٢٢م):

٢١. تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٢ ،١٣٨٦هـ،١٩٦٦م.

الفيروزآبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب (ت:٨١٧هـ/١٤١٤م):

٢٢. القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

القلقشندي: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت: ٨٢١هـ/ ١٤١٨م):

٢٣. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

مجهول: (ت: القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي)

٢٤. تاريخ الرهاوي المجهول: ترجمة: ألبير أبونا، مطبعة شـــفيق، بغداد، ١٩٨٦م.

المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م):

٢٥. مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الكتاب العالمي، بيروت، لبنان، ١٩٨٩م.

مسكويه: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت: ٤٢١هـ/١٠٣٠م):

٢٦. تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاســـم إمامي، ســـروش، طهران، ط٢، ١٤٢٠هـ،٢٠٠٠م، سبعة أجزاء.

اليعقوبي: أحمد بن إسحاق أبو يعقوب بن جعفر بن وهب بن وهب (ت:٢٩٢هـ/٩٠٤م):

٢٧. البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

٢٨. تـأريخ اليعقوبي، تحقيق: عبـد الأمير مهنـا، الأعلمي للمطبوعـات، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م، ج٢.

يوحنا النقيوسي:

٢٩. تاريخ العالم القديم ودخول العرب مصـر، ترجمة: القمص بيشـوي عبد الحميد، د.ن، د.ت.

ثانيا: المراجع العربية:

إبراهيم أحمد العدوي:

١. الأمويون والبيزنطيون (البحر المتوسط بحيرة إسلامية) مكتبة الأنجلو، القاهرة، مصر، ١٣٧٢هـ، ١٩٥٣م.

إبراهيم مصطفي، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار:

٢. المعجم الوسيط، الناشر: مجمع اللغة العربية، د.ت

أسد رستم:

٣. الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٧م .

أسمت غنيم:

٤. الإمبراطورية البيزنطية وكريت الإسلامية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٨٢م.

خير الدين الزركلي:

٥. الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٤٢٢،١٥هـ، ٢٠٠٢م.

زكي المحاسني:

٦. شعر الحرب في أدب العرب في العصرين الأموي والعباسي إلى عهد سيف الدولة، دار المعارف، مصر، ١٩٦١م.

سامي عبد الله المغلوث:

٧. أطلس تاريخ الدولة العباسية، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٣هـ،٢٠١٢م.

شفيق سليمان:

٨. بيروت العتيقة، دار الحضارة الجديدة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٩.

شوقي ضيف:

٩. تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول ، دار المعارف، مصر،

ط١٦، ٢٠٠٤م.

طارق منصور:

١٠. بيزنطة والعالم الخارجي (البيزنطيون والعالم الإسلامي)، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م،ج١

١١. المسلمون في الفكر المسيحي(العصر الوسيط) مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٨م.

عبد العزيز الدوري:

١٢. العصر العباسي الأول، دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٩٧م.

محمد زنبير:

١٣. وثائق ونصوص الدولة الإسلامية في ظل الخلافة العباسية، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨٥م.

محمود سعيد عمران:

١٤. الإمبراطورية البيزنطية وحضارتها، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٢هـ، ٢٠٠٢م

محمود شيت خطاب:

١٥. العسكرية العربية الإسلامية، الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٣هـ.

محمود فاخوري، صلاح الدين خوام:

١٦. موسوعة وحدات القياس العربية والإسلامية وما يعادلها بالمقادير الحديثة، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٢م

ثالثا: المراجع المعربة:

جان كلود شينية:

١. تاريخ بيزنطية، ترجمة: جورج زناتي، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.

جورج يعقوب:

٢. أثر الشرق في الغرب خاصة في العصور الوسطى، ترجمة: فؤاد حسنين علي، دار العالم العربي،دبي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٢٠م.

فازيليف:

٣. العرب والروم، ترجمة: محمد عبد الهادي شعيرة، راجعه: فؤاد حسنين علي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٣٤م.

كي لسترنج:

٤. بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس، كوركيس عواد، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان، ط٢، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

رابعا: الدوريات:

أبو عبد الرحمن عقيل الظاهري:

١. جهود العباسيين في بناء المدن الثغرية وتحصينها خلال العصر العباسي الأول، بحث منشور بمجلة الدرعية، مجلد ٤، العدد ١٣، أبريل ٢٠٠١م.

السيد أحمد السوداني:

٢. البنية الدلالية في فتح عمورية لأبي تمام دراسة مقارنة، بحث منشور في مجلة رابطة الأدب الحديث، العدد ٣٣، ابريل ٢٠٠٦م.

إيهاب صديق حميدة العربي:

٣. بعض الإصلاحات الداخلية في عهد الإمبراطور البيزنطي انستاسيوس الأول (٤٩١-٥١٨م)، بحث منشور بمجلة البحث العلمي في الآداب، عدد١٦، ٢٠١٥، ج٢.

طارق بن فتحي بن سلطان:

٤. معركة عمورية في العلاقة بين الخلافة العباسـية والإمبراطورية البيزنطية ٢٢٣هـ/٨٣٨م، بحث منشور بمجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد٣، لسنة ٢٠٠٨م.

محمد بن علي البار:

٥. يوم المعتصم في عمورية ويوم الصلت فى سقطرى، بحث منشور بمجلة وزارة الأوقـاف والشـــؤون الإســـلاميـة، العـدد ٣٩٣، جمـادي الأولى ١٤١٩هـ/أغسطس، سبتمبر ١٩٩٨م.

خامسا: المراجع الأجنبية:

1- A.Abou-Seada, Byzantium and Islam (9th-10 th) A Historical Evaluation of the Role Of Rilgion in Byzantine-Muslim Relations (Ph. D. Dissertation Birmingham 2000)

2- A.D. lee, From Rome to Byzantium, A.D. 363-565, Edinburgh, 2013.

3- Chris Lightfoot – Mücahide Lightfoot, Amorium – a byzantine city in Anatolia. An archaeological guide. (Homer Archaeological Guides, 5). Istanbul 2007.

4- George finlay: A History of Greece from its conquest by the Romans to the present time,at the clarendon press, Volum 2 .

5- Michael J. Decker, The Byzantine Dark Ages, (Seventh to Ninth Centuries).". Berlin: Walter de Gruyter, 2016, vol. 2.

6- Philip K. Hitti: Historyof The Arabs From The Earliest times to the present. Macmillan. Tenth edition,1970.

7- Ramsay. W.M: the Historical Geography of Asia minor. Amestrdam adolf , m.hakkert,puplisher,1962.

8- William Smith: Dictionary of Greek and Roman Geography, university,college,london,Volume 2, pp624 625.